دليل

العالم وتقريب هذا انه اجمع على الاصطلاح ان تقول في وجوده تعالى العالم
حادث لا بد له من محدث فيثبت العالم لا بد له من محدث وليس هو الا الله
تعالى بدليل الوحدانية وتقول في دليل حدوث العالم العالم اجرام ملازمة
للاعراض الحادثة وكل ملازم للاعراض الحادثة حادث فيثبت ان العالم
اجرام ودليل حدوثه ملازمة الاعراض مشهورة تغيرها من عدم الى وجود
ومن وجود الى عدم وكل ما كان كذلك فهو حادث فيثبت ان الاعراض حادثة
واعلم ان برهان حدوث العالم ينبني عندهم على اثبات اربعة مطالب
الاول اثبات زائد تتصف به الاجرام الثاني اثبات حدوث ذلك الزائد
الثالث اثبات كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزائد الرابع استحالة
حوادث لا اول لها فالمطلب الثاني منها وهو حدوث الزائد ينبني ايضا
على اربعة اصول الاول ابطال قيام ذلك الزائد بنفسه الثاني ابطال
انتقاله الثالث ابطال كمونه وظهوره الرابع اثبات استحالة
عدم القديم فمجموع الاصول التي ينبني عليها حدوث العالم سبعة كما
مر والحاصل ان وجوده تعالى يعلم من حدوث العالم ملازمته للاعراض
الحادثة فهو دليل حدوث العالم من باب الاستدلال بحدوث احد
المتلازمين وهو الاعراض على حدوث الاخر وهو الاجرام فيتوقف
حدوث العالم على سبعة مطالب كما تقرر انظر شرح الجعفري المراكشي على
صغرى الشيخ السنوسي فقد بين ذلك وبسط فيه القول بقدر المقام
فلنقف وقد ذكرنا لتقييد ذلك ابياتا وهي هذه ::

وجود مولانا دليل ... حدوث هذا العالم الجليل
ثم حدوث العالم دليله ... تلازم العرض وذا تفصيله
وهو دليل للاستدلال ... بمتلازمين لا انفصال
فيتوقف حدوث العالم ... على ثبوت سبع من مطالب
ثم حدوث العرض لعلمه ... وعدم انفكاك الجرم عنه
ثم استحالة حوادث بقل ... لا اول لها فحو لا تصل

والثاني منها

حادثة ح

دليل حدوث العالم ح

والثاني منها متوقف على ... اربعة من الاصول مجملا
ابطال كون عرض يقوم ... بنفسه حقق لا تلوم
ثم انتقاله وكمنه ابطلا ... وعدم القديم فسبع تجتلا

والحمل اخر البيت الاول بالي جمع على القطع وقولنا وهو دليل حدوث
العالم وقولنا بالمتلازمين هل على حذف مضافين ومتعلق اي بحدوث
احد المتلازمين على حدوث الاخر ::

لو لم يك القدم وصفه لزم ... حدوثه دور تسلسل حتم

شرع الناظم في ذكر بقية براهين الصفات المتقدمة فقال في رحمه الله
كل منهما لو لم يكن كذا او لو كان كذا لزم كذا وعبر كل عقب بالقضايا في البيت
الخامس والخمسين الاول من كل قضية وهو قوله لو كان كذا يسمى مقدما
والثاني وهو قوله لزم كذا ونحوه يسمى تاليا باللام جزاء في هذا في البيت
دليل اتصافه تعالى بالقدم وانه تعالى لو لم يكن موصوفا بالقدم لزم حدوثه
واذا كان حادثا افتقر قطعا الى محدث لما مر في فصل في حدوث العالم ثم
محدثه يفتقر ايضا الى محدث وهكذا فان انتهى العدد وانحصر لزم
الدور فيلزم ان يكون الاول الذي انتهى اليه العدد انما اوجده بعض من
بعده ممن تاخر وجوده عنه فيكون سابقا عليه في الوجود متاخرا عنه
وذلك لا يعقل وان لم ينته العدد بل تسلسل الى غير اول لزم وجود
ما لا نهاية له عددا والفراغ منه الا فيما مضى وذلك لا يعقل اذ ما
لا نهاية له من الاعداد كانفاس اهل الجنة وازمنتهم ونعيمهم لا يتصف
الا المستقبل بان يوجد فيه شيئا بعد شيء ابدا واما ان يوجد في الحال
والمضي فلا يعقل فلو لم يكن تعالى قديما لكان حادثا ويلزم على حدوثه
تعالى الدور والتسلسل وهما محالان وما ادى الى المحال محال وقوله لم
دور مبتدا سوغ الابتداء به التقسيم وتسلسل معطوف عليه بحذف
العاطف وهو او وحتم قليل وجملة حتم خبر دور وما عطف عليه
في الكلام حذف متعلق اذ به ثم في الجملة بما قبلها دورا وتسلسلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)